الإقليم الرابع من مصر السفلى (المنوفية)
دراسة تاريخية

إعداد
د/ دعاء عاطف الشيخة
مدرس التاريخ القديم - كلية الآداب- جامعة دمياط

تمهيد:

عرف الإقليم في اللغة المصرية القديمة spAt وكذلك spt، وكان يطلق على الإقليم @sp وهى تعنى البستان كل هذا يجتمع فى هذه العلامة [1]، وكان يطلق على الإقليم باليونانية γσμσs وهى تعنى مقاطعة أو إقليم[2] .

كما كان حدود أي إقليم من أقاليم مصر بعامه وحدود أقاليم الوجه البحري بخاصة في تطور مستمر؛ ويرجع هذا التغير المستمر إلى ظروف طبيعية وأسباب سياسية ، وعلى ذلك كانت حدود الإقليم الشمالية والشرقية والجنوبية فى تغير دائم، فكان يحد الإقليم من الشمال الإقليم السادس وهو". ***xAst kA*** "[3]سخا ، والإقليم الخامس " ***MH-N.***t" في وقت آخر ، وكان يحده من الشرق الإقليم التاسع " ***anDt*** عنجة "[4] وكذلك الإقليم العاشر " ***kA*** ***km*** "[5] ويفصلاهما الفرع السبينتى، ومن الجنوب كان يحده الإقليم الثاني " "

---

[1]- أحمد بدوى وهيرمان كيس : المعجم الصغير فى مفردات اللغة المصرية القديمة ، القاهرة ، 1958،ص 217.
انظر كذلك :
.**Wb** ,IV, P97-
.Gardiner ,A.; Eg. Gr, 3rd, Edition, London , 1973, P488-

[2]- محمد فوزي الشايب : سوبك سيد الإقليم العشرون من أقاليم الدلتا ،رسالة ماجستير،غير منشورة،كلية الآداب،جامعة الزقازيق،1989،ص 24.

[3] - كانت تسمى هذه المقاطعة في اللغة المصرية القديمة خاسوت، ثم تطورت إلى سخا ومعناها مقاطعة الصحراء ومعبود هذه المقاطعة آمون رع، وهي محافظة كفر الشيخ في وقتنا الحاضر.
انظر: سليم حسن: أقسام مصر الجغرافية ،القاهرة، 1994،ص 74.

[4] - وتسمى بر أوزير أي مكان الإله أوزير.
انظر : سليم حسن : المرجع السابق،ص 78.

[5] - وكان شعار هذا الإقليم الثور الأسود ، وهي محافظة القليوبيه في وقتنا الحاضر.
انظر: صلاح على رفاعي: الإقليم العاشر من مصر السفلى ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الآداب ،جامعة المنوفية ، 2006، ص 27.

dwAw " أما الحد الغرب فيحد الإقليم الثالث ***Imn*** ويفصل الإقليم الثالث عن الرابع الفرع الكانوبي[1] الذي يعد من فروع الدلتا الرئيسة.

أولاً: منذ عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة الحديثة :

عصور ما قبل التاريخ : مرت مصر بعدة مراحل قبل أن تصل إلى الوحدة السياسية سواء كان ذلك في الوجه البحري أو الوجه القبلى، حيث كانت الدلتا مقسمة إلى قسم شرقي وأخر غربي، فكانت عنجة 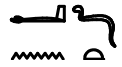 " ***anDt*** "ممثلة لمملكة شرق الدلتا وهى سمنود في وقتنا الحاضر وكان معبودها الرئيسي هو عنجتى ،أما المملكة الثانية وهى مملكة غرب الدلتا وكانت عاصمتها التي أقامت على أطلالها دمنهور. حالياً ، تلك كانت الخطوة السياسية الأولى نحو الوحدة[2].

أما الخطوة الثانية فكانت ذات دور كبير؛ حيث اندمجت مملكة الشرق والغرب في مملكة واحدة ، وأصبحت تمثل هذه المملكة عاصمة واحدة وهى ساو 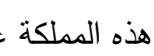 " ***SAw*** " صا الحجر " الحالية التابعة لمحافظة الغربية، والتي ترجح الباحثة من هذا المنطلق، أنها كانت عاصمة للإقليم المزدوج قبل الانفصال، ومن الواضح أن في هذه المرحلة اتخذ حكام المملكة الجديدة صورة هيئة النحلة شعارا لدولتهم سواء بصورتها أو بلفظها بتاج الأحمر، ولقبت عاصمة الدولة الجديدة باسم "دار النحلة " أو " دار الملك "[3].

---

[1]- Besnier, M .; Lexique de Géographie Ancienne, Paris ,1914, P627.

[2]- عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم ، جـ 1 ، ص 91-93.

وكذلك : عبد العزيز صالح : حضارة مصر القديمة وآثارها ، جـ 1 ، القاهرة ، 1980 ص 196.

- Moret ,A.; Des Clans aux empires l' organisation sociale chez les primitifs et dans l' Orient ancien ,Paris,1923,P 90.

- Breasted,J.H.; The Predynastic Union Of Egypt ,***BIFAO***, 30,Le Caire,1931,P709-724.

[3]-عبد العزيز صالح : حضارة مصر القديمة وآثارها ، المرجع السابق ،ص 196-197.

يتضح من ذلك أن مدينة ساو لعبت دورا واضحا جداً في مرحلة من مراحل الوحدة السياسية فيما قبل التاريخ، ولكن لم يستمر. هذا الدور طويلا؛ لأن الدور قد انتقل إلى مكان جديد؛حيث انتقلت العاصمة من الغرب إلى الشرق مرة ثانية، ولكن ليس معنى ذلك أن دور مدينة ساو قد انتهى إلى هذا الحد، وكان دورها قد توقف ،ولكنه عاد بمرور الوقت ويتضح ذلك فيما بعد.

في عصر التأسيس " الأسرتين الأولى والثانية" "3030- 2686 ق.م"[1] :

عاشت البلاد في تلك الفترة حاله من الاستقرار و الهدوء وخصوصا من الجانب الإداري للبلاد، وكانت مصر مقسمة إلى أقاليم، وكان لكل إقليم حاكم يقوم بوظائفة الإدارية داخل الإقليم سواء كانت أعمال الري والزراعة، ونلاحظ أن الحياة في تلك الفترة أخذت شكل الهرم، يأتي على قمة الهرم الملك ، ثم يتدرج الهرم إلى الدرجة الثانية الوزراء، ثم حكام الأقاليم، ثم يصل الهرم إلى القاع لعمد البلاد والقرى[2].

ومن الواضح أن إقليم نيت تلقى الاهتمام من قبل ملوك تلك الفترة، نجد أن زوجة الملك " حور _ عحا " حملت لقب معبودة الإقليم الرئيسة، ويشير **رمضان عبده** أن هذه الملكة تحمل مسمى إقليم نيت أو مسمى المعبودة الرئيسة لهذا الإقليم يدلل على أن هذه الملكة من الدلتا، أو من سلالة ملوك حكموا قبل اتحاد القطرين في ساو، كما قام الملك "حور- عحا بإنشاء معبد خاص للمعبودة نيت في ساو[3]، وهناك دليل آخر على اهتمام ملوك تلك الفترة بإقليم نيت العثور

---

[1]- **عن تاريخ هذه الفترة. انظر :-**

- John, B., Jormir, M., Atlas of ancient Egypt, Oxford, 2005, P 36.

وكذلك:

- Kess, H., Das Alte Ägypten, Berlin, 1956, P 197.

[2]- حسن محمد السعدى: حكام الأقاليم فى مصر الفرعونية ، الأسكندرية ، 2003، ص 104.

[3]- The great Goddesses of Egypt, Norman,1999,P47.

-Lesko,B.S

على بطاقة عاجية صغيرة من العاج يسجل عليها زيارة قام بها الملك "جر" لمدينة ساو، كما أن زوجة هذا الملك حملت اسم المعبودة نيت[1].

أما في عصر الدولة القديمة " 2686- 2181ق.م "[2]: فعاشت البلاد في حالة من الازدهار. الاقتصادى في تلك الآونة، ويتضح ذلك من خلال الإنشاءات التي أقامها ملوك هذه الدولة، ولم تكن البلاد في حالة من ازدهـار. الاقتصـادى فقط ولكن الإداري أيضـاً، نجد منذ بداية الأسـرة الثالثة حمل حكام الأقاليم لقب 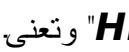 " ***HkA Ht aA***" وتعنى " حاكم القصر الكبير"[3].

وأثناء حكم الأسرة الرابعة أهتم حاكم الإقليم "متن" ، بإقليم نيت ؛ حيث تولى أمر الإقليم، ونتيجة لنشاطه الواسع حصل على قطعة كبيرة من أرض الإقليم ، حمل لقب " حاكم القصر" و " الحاكم المحلى لهذه المدينة "[4]، فحمل متن لقب HkA Hwt aAt Imn ***Nt*** حاكم إقليمي أمنت ونيت[5] وهما الإقليم الثالث والرابع، وكذلك ***Imn Nt " HkA Hwta***"وتعني " رئيس الزراعيين في الإقليمين أمنت ونيت "[6] .

كل هذا إن دل على شيء فإنه يدل على اهتمام ملوك تلك الفترة بغرب الدلتا والتي كانت من ضمنها الإقليم الرابع، بالرغم من عدم وجود الأدلة الكافية التي تشفي غليل الباحثة ، فعلى سبيل المثال وليس الحصر الإقليم الثالث من مصر السفلى نجد اهتمام ملوك الدولة القديمة بهذا

---

[1]- رمضان عبده : تاريخ مصر القديم ، جـ 1 ، القاهرة ، ص 436-439.

[2]-**<u>عن تاريخ هذه الفترة. انظر</u>**

- Goedicke, H., Königliche Dokumente aus dem Alten Reich, Band 14,1967, PP. 16-162.

[3]- Gardiner ,A.; Eg.Gr[3] rd Edition , Op .Cit, P952–.

[4]- Moret,A.; Donations et fondations en droit égyptien ,RT,29,Paris, 1907,– PP57-95.

[5]- Dilwyn,J .; An Index of Ancient Egyptian Titles Epuithets and phrases of – the Old Kingdom ,VII,Bar International Series 866(II),2000,P673,No 2463.

[6]-- Ibid, No 2434,P664.

الإقليم شيئا بارزا جداً، فأسفرت الحفائر عام 1970 عن وجود مقابر ترجع إلى عهد الدولة القديمة، وهى عبارة عن مدافن من الخشب والبوص والجص[1].

عصر الانتقال الأول" 2181-. 2055 ق.م"[2] : في حقيقة الأمر قد تعرضت مصر بعامة والدلتا بخاصة إلى اضطرابات منذ عهد الأسرة السادسة وخصوص من البدو الذين اتخذوا الدلتا وخصوص شرقها ملجأ لهم في أواخر حكم بيبى الثاني "2278-2184ق.م"[3]. مما دفع حكام الأقاليم لاستغلال هذه الفرصة أفضل الاستغلال، فوطدوا نفوذهم في أقاليمهم، وأعتبر منصبهم حقاً لهم ولأولادهم فيما بعد[4].

فلم يكن الإقليم الرابع في مصر السفلى بعيدا عن تلك الأحداث السيئة التي كانت تعيشها البلاد، فتلك الفوضى يحومها الغموض، والسحابة السوداء، ولكن من المؤكد أن تلك الظروف التي مرت بها مصر في تلك الفترة لم تكن بعيدة عن الإقليم الرابع.

عصر الدولة الوسطى" 2055-. 1795 ق.م"[5]: وينقسم عصر الدولة الوسطى إلى أسرتين الأسرة الحادية عشر والأسرة الثانية عشر"1939-1795[6]، ويعد أمنمحات الأول" 1991-1962 ق.م "[7]هو المؤسس الحقيقي للأسرة الثانية عشر، وكان من المؤكد أن هذا الملك سيقابله

---

[1]- Farid,S.; "Preliminary Report on the Excavations of the Antiquities at – Kôm Abû Billo", ***ASAE***, 61,Le Caire ,1973,PP21-22.

[2] –**<u>عن تاريخ هذه الفترة. انظر:</u>**

-Kemp ,Barry.; Ancient Egypt ,Second edition ,London ,2006, P14.

[3] - ألن جاردنر: مصر الفراعنة، ترجمة نجيب ميخائيل، القاهرة 1973، ص 347.

[4]-Drioton,E., et Vandier .;L'Égypte,Paris ,1962,P214.

[5] – **عن تاريخ هذه الفترة راجع:**

- Kemp ,Barry.;Op.Cit, P14.

– رمضان عبده علي: تاريخ مصر القديم، جـ 1، المرجع السابق ، ص 628- 677.

[6] –Faulkner,R.O, Egyptian Military Organisation **,** ***JEA***,39,London,1935,PP32-47.

[7]- جورج بوزنر : معجم الحضارة المصرية القديمة ، ترجمة أمين سلامة ، مراجعة سيد توفيق ، القاهرة ، 2003، 58.

صعوبات عديدة نتيجة للاضطرابات والفوضى التي سادت البلاد، وكانت أول صعوبة قابلت أمنمحات الأول وهى ميل حكام الأقاليم لملوك أهناسيا، ولكن نهج أمنمحات الأول سياسة بأن يركز الحكم في عاصمته، وأن يحد من سلطات حكام الأقاليم، ونجح هو وخلفاؤة في ذلك، وأتخذ لنفسة نعوتا ضخمة التي اتخذها حكام الأقاليم في عصر الانتقال الأول، والتي كانت من ضمنها "حاكم الإقليم العظيم"[1].

اء بعد أمنمحات الأول سنوسرت الأول" 1971-1928 ق.م "[2] بعد وفاة والده ، فأوضح كل من ***Lace et Chavrie***أن سنوسرت الأول قد اهتم بإعادة تقسيم أقاليم مصر وخصوصا الدلتا، فقد ظهر إقليم نيت بشكل منفصل؛حيث أصبح إقليم نيت الجنوبي وإقليم نيت الشمالي، ويتضح ذلك على المقصورة البيضاء لسنوسرت الأول[3].

ويطرح السؤال نفسه لماذا تم تقسيم إقليم نيت في هذه الفترة بالتحديد ؟ وترى الباحثة أن هذا التقسيم يرجع إلى عصر الانتقال الأول وخصوصا أن حكام الأقاليم ازداد نفوذهم، كما كان يوجد تنافس بين حكام الأقاليم؛ مما دفع إلى انقسام الإقليم؛ نتيجة لهذا التنافس، وعلى ما يبدو أن هذا الانفصال ما هو إلا انفصال سياسي ،لأنه لم يوجد حد طبيعي بين الإقليمين، والدليل على ذلك بمجرد وجود أي حاكم أو أحد الأمراء له نفوذ قوى يعيد توحيد الإقليمين ويظهر كإقليم ويتضح ذلك بوضوح في العصر المتأخر وخصوصا في عهد الأمير" تف- نخت " .

جاء سنوسرت الثاني" 1897-1879 ق.م"[4]ونجح في إعادة البلاد هيبتها، نجح في القضاء على حكام الأقاليم في توريث مناصبهم لأبنائهم ، وقلل من ألقابهم[5].

عصر الانتقال الثاني" 1650- 1550ق.م[6] :

[1]-Drioton,E.etVandier,Op.Cit ,221.

[2]- جورج بوزنر : المرجع السابق ، ص 193.

[3]- Lacau et Chevrier; Op.Cit,P 233.

[4]- جورج بوزنر : المرجع السابق ، ص 193.

[5]-Willions ,K.;Sesostris II,***LÄ***,5,Wiesbaden,1984,PP903-905.

[6] - Kemp,Barry.;Op.Cit, P14

عمت الفوضى البلاد ،وقامت المنازعات الشخصية بين حكام الأقاليم طمعاً في الملك والجاة، نجح بعضهم أحياناً باتخاذ أنفسهم الألقاب الفرعونية، ولكن لم يمكث هؤلاء الأشخاص طويلاً ،حتى يأتي أشخاص آخرون، تبدل حالة الاستقرار إلى اضطراب[1]، ومن المؤكد أن تلك الأضطرابات لم تكن بعيدة عن الإقليم الرابع .

عصر الدولة الحديثة " 1550- 1069ق.م"[2]:

قد استعادت الملكية قوتها في عهد الدولة الحديثة، و خصوص في عهد الأسرة الثامنة عشر، حيث قام ملوك الأسرة الثامنة عشر باستعادة مكانه دولتهم بين الدول المجاورة، وإعادة شهرتها بين الشعوب، كما أنهم قاموا بالتخلص من نفوذ حكام الأقاليم[3]، فنالت أقاليم مصر بشكل عام ومصر السفلى بشكل خاص اهتمام الملوك، وهذا أمر بارز وواضح من خلال الإنشاءات التي أقامتها ملوك هذه الأسرة في أنحاء مصر بأكملها.

فمن الواضح بأن لم يوجد أي مصدر تاريخي يدل على اهتمام ملوك الأسرة الثامنة عشر بالإقليم الرابع من مصر السفلى، ولكن ليس معنى ذلك أن ملوك هذه الأسرة لم يهتموا بالإقليم الرابع، لعل الاهتمام بالإقليم الرابع من جانب هيئة الآثار يظهر المزيد والمزيد عن تلك الفترة المزدهرة من تاريخ مصر.

ثم تبدأ أسرة جديدة هي الأسرة التاسعة عشرة، ويعد رمسيس الثاني هو أشهر ملوك تلك الفترة، تولى رمسيس الثاني بعد سيتي الأول، مع العلم أنه شاركه في فترة الحكم ؛مما ساعد على إعطائة الخبرة الواسعة في الشئون الداخلية والخارجية، وجعلته قائدا عسكريا محنكا من جانب أخر[4]، ومن الواضح أن ملوك الدولة الحديثة بشكل عام وملوك عصر الرعامسة بشكل

[1]- هنرى بريستيد: تاريخ مصر منذ أقدم العصور إلى العصر الفارسي ، ترجمة حسين كمال ، القاهرة ، 1991، ص 138.

[2] – **عن تاريخ هذه الفترة انظر :**

- Kemp ,Barry.;Op.Cit, P14.

[3]- محمد بيومي مهران : دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، جـ 2 ، الإسكندرية ، 1988، ص 11-21.

[4] –Kitchen ,k.A. ; le pharaon triomphant–The Life and times of Ramsses II ,Warminster,1985,PP180-300

خـاص لهم دور واضح داخل الـدلتا بعامة ، فعلى سـبيل المثـال وليس الحصر " تل الربـع، تل اليهودية، تل المقدام، تل بسطة، تل الفرعونية، كوم أبللو، ساو....."، كل هذه المواقع بها سمات أثرية واضحة لملوك عصر الرعامسة[1].

وكان من ضمن هذه المواقع الإقليم الرابع الذي نال اهتمام الملك رمسيس الثاني، ويتضح هذا الاهتمـام من خلال قطع متنـاثرة داخل الإقليم الرابـع، عـثر على عمـود بمركز منـوف عليها خرطـوش للملك رمسيس الثـاني، وعمـود أخر عـثر عليه بقرية أصـطبارى مركز شـبين الكـوم عليها خرطوش لرمسيس الثاني ومن الملاحظ وجود تشابه كبير بين العمودين.

وعند زيـارة ***Daressy دارسي*** لقرية زاوية رزين مركز منـوف عـثر على قطعة أثرية عليها خرطوش للملك رمسيس الثاني ،وهذه القطعة تدخل في أساس لكنيسة قديمة، وعند زيارة لتل البندارية التابعة لمركز تلا حالياً عثر على قطع أثرية ترجع لعهد رمسيس الثاني[2].

وليس الاهتمام من قبل رمسيس الثاني فقط، بل من قبل حكام الأقاليم على ما يعتقد، ويتضح ذلك من خلال تمثال عثر عليه في أشمون يرجع إلى عهد الدولة الحديثة، ويرى أحمد دراز أن هذا التمثال يشبه عديدا من التماثيل التي ترجع إلى عهد رمسيس الثاني[3].

تلك القطع الأثرية التي ترجع إلى عهد رمسيس الثاني، وعثر عليها داخل ضواحي الإقليم الرابـع، تـدفع الباحثة إلى وضع احتمـال أن الإقليم الرابع نـال اهتماما واسـعا من قبل الملك رمسيس الثاني، بل من المعتقد أن هذه القطع قد تكون من معبد أقامه رمسيس الثاني لإحدى المعبـودات الرئيسـية داخل الإقليم ومن المحتمل أن يكـون " آمـون –رع " وهو من المعبـودات الرئيسة داخل الإقليم في تلك الفترة، وهنـاك احتمـال أخر أن الملك رمسيس الثـاني قـام بزيـارة الإقليم الرابع.

Parker, A.; The Lunar Dates of Thutmose III and Ramesses III ,***JNES***,16,1957,- **<u>أيضاً :</u>** .PP 39-43

[1]–Yoyotte ,J.; Promenade à travers les sites anciens du Delta ,***BSFÉ***,25,1958,PP 13-22.

[2] –Daressy,D.C, Á travers le Koms,Op.Cit,PP 192-201.

[3]-أحمد عبد الحليم دراز : مدينة أشمون ، في العصور القديمة، مؤتمر الفيوم الخامس ، 2005. ص 5.

بالرغم أنها شذرات أثرية ترجع لهذا الملك، مما يجعل هناك احتمالا وليس شيئا مؤكدا، ويرجع ذلك إلى عدم اهتمام من قبل هيئة الآثار بالبحث والتنقيب والقيام بالحفائر داخل ضواحي الإقليم، وخصوصا في مركز منوف وضواحيه وأخص بالذكر قرية زاوية رزين، التي ترجح الباحثة أنها نالت اهتماما من قبل رمسيس الثاني، فمن المحتمل أنها عاصمة الإقليم في هذه الآونة.

فعلى سبيل المثال وليس الحصر، أن الملك رمسيس الثاني اهتم بمدينة " مسد " وهى أقرب مكان لإقليم الرابع، بل من المحتمل أن تكون تابعة لإقليم في تلك الآونة، فعثر على قطع أثرية بهذا الموقع عليها خراطيش للملك رمسيس الثاني[1]، فكما اهتم الملك رمسيس الثاني بهذه المناطق المجاورة للإقليم الرابع، من المؤكد أنه اهتم بالإقليم الرابع أيضاً.

انتقل الحكم بعد ذلك إلى الملك مرنبتاح "1224–1214 ق.م " ، وكان يناهز الستين من عمره حينما اعتلى العرش ، وتعرضت مصر في عهده إلى تهديدات وخصوصا من غرب الدلتا ، تسبب المهاجرون لليبيا من المناطق المضطربة في إيجة وشرق البحر المتوسط في زيادة التوتر. والجوع بين القبائل الليبية ، واستقر الليبيون على غزو مصر ، وكان ذلك في السنة السادسة من حكم مرنبتاح[2] ، وكان مرنبتاح قد استطاع أن يتصدى لهذا الخطر .

وللملك مرنبتاح دور داخل الإقليم الرابع، ويتضح ذلك من خلال العثور على لوحة داخل ضواحي الإقليم الرابع وبالتحديد داخل الكوم الأحمر – منوف ، وهذه اللوحة توجد بالمتحف المصري تحت رقم ***50568JE*** ، ويشير ***Yoyotte, J*** أن هذه اللوحة تحت اسم مخادع وهى " لوحة أتريب "، يشير ***Lefebvere, G*** إلى أنه تم العثور عليها من داخل الإقليم الرابع ، ولكن

[1] -Edgar,H.C.C.; Rapport on an Excavation Tell Om Harb,***ASAE***,11,1911, ,P 68.

[2] - كتشن ، أ: رمسيس الثاني فرعون المجد والانتصار ، ترجمة أحمد زهير أمين ، مراجعة محمد ماهر طه ، القاهرة ، 1997، ص 300.

في أثناء نقلها إلى المتحف المصري عن طريق ترعة الباجورية ولكنها غرقت ،وبعد سنوات طوال نجح في نقلها إلى المتحف المصري[1].

فهذه اللوحة هي إحدى الأربع المصادر الرئيسة[2] لحروب مرنبتاح مع الليبيين، وترى الباحثة من خلال العثور على هذه اللوحة داخل قرية الكوم الأحمر– منوف ، بأن لهذه القرية دورا مهما جداً في أثناء حملة مرنبتاح على الليبيين، بل من المحتمل أنها كانت مقرا لحملة مرنبتاح، وهناك احتمال آخر، وهو أنه أثناء توجه مرنبتاح إلى غرب الدلتا قد فقد هذه اللوح بهذه المنطقة، على أية حال من المحتمل أن الإقليم الرابع كان خط سير مرنبتاح في أثناء توجهه لمحاربة الليبيين.

فهناك بصمه تاريخية أخرى للملك مرنبتاح، وهو عبارة عن تمثال لتقديم قرابين ، وعثر عليه في قرية طوخ البراغتة – شبين الكوم، ومن المحتمل أن هذا التمثال كان من ضمن معبد أقامه مرنبتاح داخل الإقليم الرابع.

على أية حال سرعان ما انتهت الأسرة التاسعة عشر حتى بدأت أسرة جديدة وهى الأسرة العشرون، وعلى حد قول مانيتون إن رمسيس الثالث هو مؤسس هذه الأسرة وحكم مصر حوالي اثنين وثلاثين عاماً[3]، فلم تستبعد مصر في فترة حكم رمسيس الثالث من الغزو الليبي، حاول كل من الليبيين والماشوش أن يحققوا هدفهم من غزو مصر بادعائهم بالرغبة في الحضور إليها ؛من أجل أن يقوم الملك باختيار زعيم لهم ، وهم بذلك يتظاهرون بانتهاج تقاليد

[1] –Lefebere ,G.; Stèle de l'anvale Méneptah ,***ASAE***,27,1927,PP21-30.
كذلك :
Maspero,G.; Notes sur quetques point de -
.Grammaires de Historie ***,ÄZ***,1911,PP65-64

[2] - الأربعة مصادر الرئيسة لمرنبتاح هي (نقوش الكرنك، عمود القاهرة، لوحة أتريب، أنشودة النصر).
انظر: سليم حسن: مصر القديمة، جـ 7، القاهرة، 2000، ص 84.

[3]-Breasted,H.; The decline and Fall of the Egyptian Empire ,***CAH***,II,Ch 8,1924,PP169-170.

التبعية والخضوع لمصر، قام الملك بتنفيذ رغبتهم، واختار لهم زعيماً ، ولكن سرعان ما دار الصراع فيما بينهم ، وربما كان موقعها في شمال غرب منف[1].

وترجح الباحثة أن المقصود من شمال غرب منف هو الإقليم الرابع ، وخصوصا أن منطقة الإقليم الرابع عرفت كجزيرة ، وكان لها دور استراتيجي مهم على مر الفترات التاريخية ، انتهت المعركة بانتصار رمسيس الثالث، ومن الواضح أن رمسيس الثالث له دور في الإقليم الرابع ، ويتضح ذلك من تمثال تم العثور عليه في قرية دنشواى – الشهداء ، ويرى **محمد الشرقاوي** أن من المحتمل أن هذا التمثال إما أن يكون منقولا من بوتو أو أن صاحب هذا التمثال يعد حاكما لأكثر من إقليم ومنها (بوتو ونخن ....)[2].

ومن خلال الشذرات التي عثر عليها داخل الإقليم عن تلك الدولة التي من المؤكد أن باطن ارض الإقليم تحوى الكثير والكثير عن تلك الدولة التي تعد من أزهى عصور في تاريخ مصر ، فمن الواضح أن الإقليم قد عاش في حالة من الازدهار في تلك الفترة وخصوصا من الجانب الديني والسياسي والإنشاءات المعمارية .

ثانياً: العصر المتأخر (1069– 945 ق.م)[3]:

إن التفتت السياسي الذي طرأ على خريطة مصر السفلى ؛ يرجع إلى طبيعة الدلتا ،التي تتكون من أكثر من فرع من فروع النيل القديمة ؛ وتعطى هذه الفروع النيلية أهمية خاصة

[1] –Edgerton,W.f.; and Wilson,J.A.; Historical Records of Ramses III,Chicago,1936,P19f.

[2]- محمد عبد الرحمن الشرقاوي : تمثال نذرى من عهد الملك رمسيس الثالث بقرية دنشواي محافظة المنوفية ، مجلة كلية الآداب ، جامعة المنوفية، 2007، ص 4.

[3]- Kitchen. K.,The third Intermediate ,OP.Cit,P104

.

– ألن جاردنر: المرجع السابق، ص 347.

للمنطقة التي تخترقها. من الجانب السياسي، ومن جانب آخر يؤدى إلى ازدهار. اقتصادي لهذه المنطقة ، وتكون هذه الفروع حدا طبيعيا. في أحيان أخرى[1].

بدأت الأسرة الحادية والعشرون " 1069–950ق.م "[2]، حكمها بعاصمتين الأولى وهى عاصمة "طيبة" ، والثانية "برعمسيو." تانيس في شرق الدلتا وحكم فيها " أونس بانب جدة " ، الذي عرف باسم سمندس ، والذي ولى السلطة في مصر السفلى منذ عهد رمسيس الحادي عشر[3].

تلقب ملوك الأسرة الثانية والعشرين بـ " الرئيس العظيم للما" التي تعنى " الرئيس العظيم للماشوش"، وتلقب شاشانق الأول الذي جاء على أول هذه الأسرة بلقب " الماشوش " حيث استطاع تأسيس أسرة جديدة داخل الدلتا منها " منديس ، منف ، سمندس "[4]، وقد عثر على تمثال داخل الإقليم الرابع للملك أوسركون الأول وهو بمتحف الفاتيكان[5]، ولكن وجود مثل هذا

---

[1]-عادل مصطفى : دراسة تاريخية للأسرة الرابعة والعشرين ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، 1990، ص 79.

[2]- ترتيب ملوك الأسرة الحادية والعشرين :

رمسيس الرابع(1153-1147ق.م) ، رمسيس الخامس (1146-1143) ، رمسيس السادس (1143-1136ق.م) ، رمسيس السابع (1136-1129ق.م) رمسيس الثامن (1129-1126 ق.م) ، رمسيس التاسع (1126-1108ق) ، رمسيس العاشر (1108-1099)، رمسيس الحادي عشر (1099-950ق.م)

انظر

الهام حسين يونس : نهاية الأسرة العشرين والفترة الانتقالية ،رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ص 15-25.

[3]- عبد العزيز صالح : مصر والشرق الأدنى ، المرجع السابق ، ص 374.

وعن ترتيب هذه الأسرة سمندس (1089-1036) ، أمن أم يسنو (1062-1059)، بوسنيس الأول (1059-1063ق.م) ، أمنموى(1033-998ق.م)، أوسرخور (984-978 ق.م) ،س آمون (978-959 ق.م) ، بسوسينس الثانى (959-945)

Kitchen, K., the third intermediate, P104 –.

[4] -Yoyotte,J.; Les Principautés du Delta, Op.Cit, ,P136.

انظر كذلك :

Newberry,P; A short History Ancient Egypt ,London, ,1907,PP92-93-.

[5]- أيمن محمد صديق الحكيم : الأوضاع الداخلية في مصر القديمة من خلال الأسرات الليبية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ، 2003،ص 47.

التمثال داخل الإقليم الرابع قد يكون مصدر شك؛ فمن المحتمل أن يكون منقولا من أحد الأقاليم المجاورة ، أو هو من الإقليم الرابع؛ مما يجعل الباحثة ترجح أنه دليل على نشاط هذا الملك في الإقليم الرابع.

أما عن شاشانق الثالث " 852 –773ق.م " ، فكان له نشاط ملحوظ داخل الدلتا ، وأقرب مثال على هذا أنه قام بتجديد المعبد الذي أنشأه رمسيس الثاني و مرنبتاح في مسد ، ووجد اسم شاشانق الثالث داخل هذا المعبد فعلى ما يبدو أنه قام بتجديد داخل هذا المعبد[1].

وصلت الدلتا إلى قمة التفتت السياسي في تلك المرحلة "730ق.م " ، فعلى سبيل المثال في منف ظل حاكمها ورؤساؤها الماشاوش ولكهنة بتاح العظام يتوارثون حكمها ، أما شرق ووسط الدلتا فوجد ملكين هما " وسركون الرابع " في تانيس ، " أيوبوت الثاني " في تل المقدام، وهو آخر ملوك الأسرة الثالثة والعشرين ، وظهرت إمارة الما في شرق الدلتا وكذلك في "بروسبد " صفط الحنة ، أما عن شمال الدلتا فظلت منديس تل الربع وتل الأمديد إمارة للما ، كما ظهرت إمارة مستقلة عن الأسرتين في " تب–نتر" سمنود حالياً ، وامتد لتشمل " بر– حبيت " بهبيت الحجارة ، وتكونت إمارة في وسط الدلتا حكمها شاشانق في " بر– أوزير" أبوصير بنا[2].

هذه كانت بداية انفصال الدلتا ، فأصبح كل جزء من أجزاء مصر تحت حكم ملك منفصل عن الأخر ، فلم يمض وقت طويل حتى قامت الأسرة الرابعة والعشرين في " ساو " ، كانت البلاد في هذا التوقيت في حاله سيئة للغاية ، فعندما جاء اليوم الذي مات فيه شاشانق الخامس وهو أحد ملوك الأسرة الثالثة والعشرين ، ادعى أكثر من أمير أنه أحق بالمُلك ،وأعلن استيلاءه على العرش إلى جانب الفرع القديم في تل بسطة ، وكان أهم هؤلاء أمير مدينة "صا الحجر "

---

[1]- Edgar,M.C.C.;OP.Cit,PP168-169.

[2]- أحمد عبد الحليم دراز : مصر وفلسطين فيما بين القرن الحادي عشر والثامن ق.م ، القاهرة ، 2003،ص 188.
- أحمد فخري: مرجع سابق ، ص 403.
- Gardiner,***AEO***,PP151-197.

في غـرب الـدلتا وهو "تف– نخت" ، وجد ملكا آخر ينافسه في أهناسـيا وأخر في الأشـمونيين وثالثاً في تل بسطة ورابعاً في تانيس ، بل هناك العديد من المنافسين[1] .

ويوضح عادل مصطفى أن غرب الدلتا كانت موضع تنازع بين حزبين **أولهما** الحزب الليبو الذي أنطوى تحت لوائه القبائل الليبية التي استوطنت حديثاً في الأطراف الشمالية الغربية النائية، والتي أعطت ولاءها لأواخر ملوك الأسرة الثالثة والعشرون ،أما **الحزب الثاني** فهو حزب الماشاوش ، الذي أخذ استقلاله وتطلعاته نحو الامتداد ،والذي تزعمه " الرئيس العظيم للما " " وسـركون " وحكم مثلث وسط غـرب الـدلتا وهى " بوتو– ســاو – أمو " ، ومن المحتمل أن الإقليم الرابع من مصر السفلى كان تحت لواء الإقليم الخامس ، وأدت الأحداث إلى اختفاء وسركون ، وكان اختفاء وسركون بداية لظهور " تف– نخت " على الساحة السياسية عام 738 ق.م وكان له نشاط واسع على أي ملك على الساحة[2] .

حاول تف– نخت أن يعيد للبلاد الوحدة ، ونجح في إعادة الاستقرار إلى الدلتا ومصر الوسطى ، ولكن ما لبثت قوة جديدة ، وهى قوة حكام نباتا الذين نجحوا في إقامة أسرة جديدة على عرش مصر وهى الأسرة الخامسة والعشرين[3]، خرجت هذه الأسرة من نباتا متجهاً إلى مصر ليســيطر عليها ،حيث قــام بعنخي 747–616ق.م بحملة إلى مصر مســتغلاً التفتت السياسي التي كانت تعيش فيه البلاد حتى أن خضع له الكثير من أمراء الدلتا منهم حاكم أتريب وحاكم بوزيريس ، ولكن " تف– نخت " لم يستسلم للملك بيعنخي بسهوله.

---

[1] - أحمد فخري : المرجع السابق ، ص 403.

[2]- نفس المرجع ، ص 133.

[3] –Gomaà,F.; Farouk, Die libyschen Fürstentümer des Deltas vom Tod Osorkons II. bis zur Wiedervereinigung Ägyptens durch Psametik I ,Wiesbadens,1974,P50-51.

وكذلك : -Gardiner ,Piankhi Instructions to his Army ,***JEA***,35,London,1949,P219.

4 –Yoyotte.; Les Principautés du Delta Op.Cit, ,P131.

وكانت لمدينة مسد إحدى مدن الإقليم أهميه تاريخية في تلك الفترة ، حيث كانت تتمتع بموقع استراتيجي مهم؛ فكانت ملتقى عدد من الأقاليم الدلتا منها الإقليم العاشر والإقليم التاسع وكذلك الرابع من مصر السفلى ، فكانت مسد كالشوكة في ظهر البعير ، فمن المعروف أن "تف– نخت" مسيطر على غرب الدلتا ومنها الإقليم الرابع والخامس ، وبالتالي قدم الإقليم التاسع والعاشر. فروض الولاء والطاعة للملك بعنخى في تلك الآونة ، إذا فمن المؤكد أن التي تقسم ظهر البعير هي مسد التي قامت بالثورة ضدهم؛ إذاً نستنتج من هذا أن هذه المدينة كانت تحت لواء "تف– نخت" وبالطبع تحت لواء الإقليم الرابع الذي كان تحت سيطرة "تف– نخت" .

فقد تم الكشف عن جبانة أثرية ، ومن المحتمل أن تكون تابعة لمسد في تلك الآونة ، وكان من ضمن الجبانة تابوت لبدي إيزيس وهو حاكم الإقليم العاشر في تلك الآونة ، ولكن هذا التابوت قد تعرض للنهب ، كما أن تابوت الأميرة " آمون– رديس" وهى من الأسرة الحاكمة لأتريب قد تعرضت للحرق ، ويرى **أحمد دراز** أن سبب هذا الحريق قد يكون الثورة التي قامت داخل مسد، والتي كانت بدافع من " تف–نخت" ، كما يرى **أحمد دراز** أن وجود تابوت " بادي – إيزيس " فارغا قد يدل على أن هذه الجبانة قد تم تجهيزها لهذا الحاكم ، مما دفع تف– نخت لتدميرها وحرقها. ، وتشير. لوحه النصر إلى أن " بادي إيزيس " وجنوده هم الذين قضوا. على ثورة مسد[1].

فكان لتف– نخت حامية عسكرية وهى مسد ، ولكنه لم يحتفظ بها على طول الخط ، فاستطاع حاكم الإقليم العاشر أن يقضى على تلك الثورة ، كما يقال في لوحة بعنخى ، إلى أن أهداها الملك بعنخى لحاكم إقليم العاشر ، واعتصم تف– نخت في جزيرة بغرب الدلتا ، ويشير. ***Breasted برستيد*** إلى أن هذه الجزيرة على بعد أميال من فم النيل ، وبها شبكة من قنوات

[1]- أحمد عبد الحليم دراز : مدينة مسد ، ، مؤتمر الفيوم الرابع في فترة 7- 9 ابريل 2004.، ص 10.
انظر أيضا: صبري طه حسنين : كشف أثرى يلقى الضوء على ثورة أهل مسد ضد الغزو الكوشي ، دراسات في آثار الوطن العربي ، الندوة الرابعة ،القاهرة 2002، ص 272-286.

الـــري ، ومن الواضح أن تلك الجزيـــرة هي جزيرة***Prosôpite*** على حد وصف ***Breasted*** .

وفى نهاية المطاف استسلم كل أمراء الدلتا للملك "بعنخي" ، وقدموا جميعهم فروض الولاء والطاعة ، تنازل الأمير " وسركون الثالث " لبعنخى عن هليوبوليس، ثم جاء بعد ذلك الملك " بعنخي" ، وتسلم الهدايا من حاكم الإقليم العاشر ،واستسلم بعد ذلك خمس عشرة مقاطعة .[1]

وبعد نهاية حملة الملك "بعنخي " على مصر عاد إلى مملكة في الجنوب ، تاركاً الحكم " لتف– نخت " ، بعد أن أعلن ولاءه لبعنخى ، وتلقب تف– نخت ملك مصر العليا والســـــفلى ، فعلى ما يبـدو أن تف– نخت سـيطر على مقاليد الحكم مـرة أخـرى، بعد أن عـاود بعنخى إلى وطنه ، ويعد تف– نخت هو مؤسس الأسـرة الرابعة والعشـرين ،وانتهى حكمة تقريبـاً " 718 ق.م "، وتولى بعدة ابنه بوخاريس "718–712ق.م " ،وسيطر على وسط وشرق الدلتا وجنوب ممفيس، وأصبح حاكما قائما بذاته مما أثار قلق الكوشيين ، قام شباكا "713–712 ق.م " بإعداد حملة على مصر، وسيطر على ممفيس وجاء من بعد شباكا الملك طهرقا ،وجاء بعد بوخاريس على الحكم الملك بسماتيك الأول مؤسسا لأسرة جديدة[2].

وعندما تولى أسرحدون ملك أشور عام " 681 ق.م حاول أكثر من مره السيطرة على مصـر، ولكن المحاولة الأولى فشـلت ، وحـاول مـرة ثانية وفى هـذه المـرة هـرب طهرقا إلى الجنوب ؛لكي يعد عدته ، ولكن عاد أسرحدون إلى بلاده دون أن يخترق حدود الدلتا ، وعلى ما يبدو هنـاك علاقة بين أسرحدون وأمير مدينة " ساو " "نيكاو بن باك – ن – ن – إف " ،حيث تقرب من الملك الأشورى حتى إن أتريب أعطى إمارة له[3].

[1]–Breasted,J.H.; ***ARE***,, IV, PP440-443 .

[2]-Gomaà,F.;Die Libyschen Fürstentumer des Deltas,OP.Cit,PP52-53.

[3]- محمود زميتر : مصر بين الفرس والإغريق ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ،1989،ص 31-32.

وحاول بسماتيك عن طريق الكهنة استغلال الفراغ الذي تركه " تانوت – آمون "،وحاول أن تكون له السلطة الكاملة في البلاد ، ولكن تم نفى بسماتيك إلى مستنقعات الدلتا في المكان نفسه لذي تم نفى فيه جده من قبل؛ فراراً من بعنخي، وترجح الباحثة أن يكون المقصود هنا الإقليم الرابع ، ولكن استعان بسماتيك بصديقه"جيجس"ملك ليديا حيث أمده بالجيش المرتزقة ، وبعد أن نجح بسماتيك للسيطرة على البلاد بدأ يخطط لطرد الآشوريين من مصر، وما أن نجح بسماتيك للسيطرة على البلاد فأصبحت له الدلتا ، وتخلص من جنود أشور حتى إنه يبدأ يدبر للصعيد وثروة آمون في طيبة[1].

لم يستمر بسماتيك في السيطرة على وسط الدلتا، ثم أخذ بعد ذلك في السيطرة على طيبة في وقت ما بين "665-664ق.م " وبالتدريج أصبح بسماتيك الملك على مصر من البحر المتوسط إلى أسوان ، وفى الوقت نفسه كان أشوربنيبال مشغولاً بالسياسة الخارجية ، وظل بسماتيك يدفع الجزية له لفترة من الوقت ، حتى أن استطاع أن ينفصل عن التاج الأشورى ، عندما انسحبت الحامية الآشورية عن الدلتا[2].

وبذلك يرجع الفضل للمملكة الآشورية في قيام أسرة جديدة وهى الأسرة السادسة والعشرين ، ويطلق الكثير على فترة الأسرة السادسة والعشرين عصر النهضة الصاوية تبدأ من عام "644/755-525ق.م"[3].

وكانت عاصمة هذه الأسرة بمدينة ساو " ، لذلك سميت العصر الصاوي ، ومن الملاحظ أن هذه الأسرة قد اهتموا بالمعبودة نيت وهى المعبودة الرئيسة بالإقليمين المزدوجين ؛ حيث إن بسماتيك الأول قدم لهذه الأرض المفضلة معبدا جديدا للمعبودة نيت ؛ حيث عثر على أحد

---

[1]- أحمد فخري : المرجع السابق ،ص 420-422.

.Spalinger,A.; Psammetichus, King of Egypt:I,***JRCE***,13,1976,PP133-147-

[2]- Breasted,J.H.;***ARE***,,IV, PP440-443.

[3] - عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم ، المرجع السابق ، ص 432.

القواعد لأبى الهول الملك بسماتيك الأول في هذه المدينة ، وكذلك تمثال عليه نقش بالقاهرة 656026 وهى مسلة أقامها للمعبد وعليها خرطوش لهذا الملك[1].

جاء بعد ذلك بسمايتك الثاني ، وعلى ما يبدو هناك قلاقل داخلية مازالت مستمرة تحت الرماد ، قامت ثورة في الجيش ضد الفرعون قادتها عناصر من الماشاوش كانت بسبب تأخير مرتباتهم ، وكان اغلبهم ضمن حامية الفنتيين ، والحملة الثالثة التي أرسلها "واح–أيب–رع " في نهاية حكمه، قد زاد الطين بله؛ ففي تلك الفترة زاد نفوذ الإغريق ،بل تم تفضيلهم على المصريين ،وزادت عندما أرسل الفرعون الإغريقي إلى برقة بدل من المصريين ، وأدت هذه الحملة إلى الهزيمة مما أدى إلى ثورة بين الشعبين ، ولم يمض وقت طويل ، حتى تولى أحمس الثاني حكم البلاد ، وذلك بواسطة الكهنة والشعب[2]، وقد قام الملك أبريس بالتجديد في معبد المعبودة نيت؛ مما يوضح أنه اهتم بهذه المعبودة وبإقليميهما ، كما عثر على ناووس يرجع لهذا الملك وعلى ما يبدو أنه أستخرج من مدينة ساو[3].

قام صراع بين الملك " أبريس" والملك " أحمس الثاني" ، ولكن أحمس الثاني استطاع أن يسيطر على العرش بعد أن خلع أبريس ، واستطاع الملك الجديد أن يرتضى شعبه بعد أن تولى الحكم ؛حيث أنشأ مدينة جديدة للإغريق لإقامتهم ،وهى "نقراطيس " وهى كوم جعيف محافظة البحيرة حالياً[4]، وكان هدف أحمس الثاني من ذلك هو تضيق الحصار على الإغريق ؛ وذلك لتجنب غضب الشعب ، ويلاحظ أن لهذا الملك نشاطا تجاريا واسعا داخل وخارج البلاد[5]،

[1]- EL-Sayed,R.; Les Activités de rois de la XXVI dynastie,***EHS*** ,21,1974,P27.

[2]-Spalinger,A.; Psammetichus, King of Egypt: II,***JRCE***,15,1978,PP49-51.

[3]**وكذلك**: محمود زميتر: المرجع السابق ، ص 50.

-El-Sayed,R.;Les Activités, , Op.Cit,P28.

[4] –Kess,H.; Ancient Egypt,P207.

[5]- سليم حسن : مصر القديمة ، جـ 12، المرجع السابق ، ص 310.

وكذلك نشاط معماري واضح فيقول " هيرودوت" " لقد أهدى أمازيس للمعابد ذات شأن كلها العديد من الأعمال الفنية فهو صاحب المعبد الفسيح والمثير للعجب في ساو" [1].

وكان لأحمس الثاني نشاط واسع في غرب الدلتا ، وأفضل مثال على ذلك ما وجد لأحمس الثاني في داخل الإقليم الرابع وأخص بالذكر قرية الكوم الأحمر– منوف ، حيث وجدت قطعة عليها خرطوش لهذا الملك ولقبه النسيوبتى ، فهناك قطع مشابهه لهذه القطعة بمتحف طنطا تحت رقم 981[2]، وما زالت القطعة التي عثر عليها في الكوم الحمر بموقعها ، كما توجد قطعة أخرى للملك نفسه بالموقع نفسه ويذكر. ***Yoyotte يويوت*** تم العثور على ناوسيين من الجرانيت الوردي خاص بالملك أمازيس ، وهاذين الناوسيين خاصين بالمعبود أوزير.[3]، ويتضح من ذلك أن لهذا الملك له نشاط واسع داخل الإقليم الرابع من جانب ، ومن جانب أخر يتضح أهمية هذا الموقع في تلك الفترة .

على أية حال ، نجحت سياسة أحمس الثاني وامتص غضب الشعب ضد وجود الإغريق بشكل واسع داخل مصر ، وقضت مصر في هذة الفترة عهداً مزدهراً في كل نواحي الحياة وخصوصا من الجانب الإقتصادى[4]، وبعد حكم أحمس الثاني تولى من بعده بسماتيك الثالث ، حتى غزا قمبيز مصر وهزم الجيش في " البلوزيوم " تل الفرما،وتتبعهم في منف وأسر بسماتيك الذي فضل الانتحار على الخضوع للملك الفارسي[5].

وهناك اختلاف بين الباحثين حول تحديد الغزو الفارسي على مصر ، هناك فريق يرى عام 527ق.م ، وهناك فريق آخر يرى عام 525 ق.م ، وفريق ثالث يرى عام 524 ق.م[6]،

---

[1]() هيرودوت : تاريخ هيرودوت ، ترجمة عبد الله الملاح ، مراجعة أحمد السقاف ،وحمد بن صراى ، أبوظبى ،2001، الكتاب الثاني ،ص 213.

[2] –Gauithe,H.; Deux Monuments ,23, ***ASAE*** ,région de Tanta .Le Caire,1923,P71 d'Amasis dans

[3] –Yoyotte,J.; El Kom –Ahamer,Op.Cit,P66

[4]- فخري : المرجع السابق ، ص 430.

[5]- نفس المرجع ، ص 432-445.

[6]-Mallet,Le Rapports des Grecs,Op.Cit,P184.

وحكم قمبـيز البلاد أربع سـنوات ، وأخذ الألقـاب المصـرية القديمة مثل ملك مصر الشـمال والجنوب أبن رع ، وأتخذ لقب حورس موحد الأرضين[1]، واتبع قمبيز أسلوب العنف منذ اللحظة الأولى ، ولكنه لم يداوم هذة السياسة لمدة طويلة ، اتبع بعد ذلك سياسة اللين ، حتى إنه احترم مدينة ساو،واحترم المعبودة نيت معبودة الإقليمين المزدوجين[2].

يرجع احترام قمبيز للمعبودة نيت ومركز عبادتها إلى 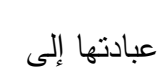 ***WdA Hr Rs Nt*** " ومن الملاحظ أن هذا الموظف يحمل اسم الإقليم الرابع ، وترجح الباحثة أن هذا الشخص من المحتمل أن يكون من الإقليم الرابع.

وترجع أهمية هذا الشخص إلى أنه عاصر الغزو الفارسي ، كما له تمثال تحت رقم 158 بالفاتيكان ، وخدم هذا الرجل كضابط بحري[3] في عهد الملك أحمس الثاني وبسماتيك الثالث،ثم بعد ذلك في أثناء الغزو الفارسي على مصر[4]، وكان دور ***WdA Hr Rs Nt*** " هو

---

[1] **وكذلك** : عز محمد سلطان : الحالة السياسية والاجتماعية للأسرة السابعة والعشرين في مصر الفرعونية ، ط 1، القاهرة ، 2005، ص 41.

–Budge ,W.; History of Egypt from the End of the Cleopatra B.C300,London,1902,P43.

[2] **ايضاً** : -Elgood,P.G.; Later Dynaties of Egypt ,Oxford,1951,PP116-117.

-Posener,G.; La Preiere Doination Perse en Egypte,***BdE***,II,Cairo,1931,P14.

[3] - ويشير هيرودوت في رواية في حديثة عن المجتمع وهم سبعة مجتمعات ، من ضمن هذه الطبقات طبقة المحاربين ويعرفون باسم الكلاسيريين والهرموطيين والهرموطنيين يأتون من (سايس، وخميز ،وبابريس، (وجزيرة بروسوبيتس)) وهى الإقليم الرابع مصر السفلى ، فمن المحتمل أن هذا الرجل من الطبقة الهروطيين - هيرودوت : المرجع السابق ، ص 210.

[4] –Schäfer,H.; Die Wiedereinichtung einer Ärzteschule in Sais unter Koind Darius I,***ZÄS***,37,1899,P72.

أيضا : Lioyd ,A.B.; The Insciption of Udjahorr esnet A collaboractors- , Teatament .***JEA***,68,1982,P20

وكذلك :

- محمود زميتر : المرجع السابق ، ص 75.

استمالة قلب قمبيز إلى الشعب المصري واتخاذ موقف غير موقف العنف والاستبداد من الشعب المصري ، وحاول بعد ذلك استمالة قلب دارا الأول[1] .

توفى قمبيز وأصبح دارا الأول على العرش عام " 521–486 ق.م " ، بعد تولية دارا الأول على الحكم قام بمعاقبة والى مصر هو " أرياندس " ؛ لأنه استغل الظروف السياسية التي كانت تعيش فيها الإمبراطورية الفارسية، حيث حاول استغلال الحكم ، أما ***Hall,H*** فيرى إلى أن " أرياندس " قام بثورة ضد دارا الأول بسبب قتلة لـ " أرياندس " في بداية عهده ولكنه أستطاع أن يخمدها[2]، وهبت ثورة في عام 486 ق.م ، ولكن توفى دارا الأول قبل أن يخمدها،وأصبح على عاتق أكسركسيس الأول إخماد هذه الثورة ، واتبع أكسركسيس أسلوبا عنيفا لإخماد هذه الثورة[3].

كان قائد هذه الثورة في مصر في هذه المرحلة " أرت آن حـ رارو" الذي يعتقد أنه كان ابن لـ " بسماتيك الثالث" آخر ملوك الأسرة السادسة والعشرين ، وكان أميرا على أقاليم غرب وشمال الدلتا التي كانت تتركز حول حصن " مارى " (مريوط) وضواحي الإسكندرية فيما بعد، أخذ هذا الزعيم يجمع حوله القوى الوطنية المبعثرة في الدلتا ، وعندما أخذت نيران الثورة تشب في كل مكان انضم إليه أمير آخر" أمن أروى سد " بدأ أول لقاء بالغرب يصعب تحديده ، وهزم الوالي " أخمينس " الذي قتل في المعركة ، وأستطاع كل من " أيناروس " و" أمير تايوس " أن يبسطا نفوذهما على كافة مناطق الدلتا[4].

---

[1] –Lioyd ,A.B.; Op.Cit ,P23. -
Schäfer,H.; Op.Cit ,PP72-74.

[2]- عز سعد محمد : المرجع السابق ، ص 92-94.
وكذلك: Richard,AP.; Persian and Egyptian chronology,***AJSL***, - 301-285 .
58, 1941, PP
- Richard,AP.; Darius and his Egyptian Campaign ,***AJSL***, 58, 1941, PP364-377.
.Hall,H.R.; The Ancient History of the Near East ,London ,1913, P271–

[3]- عز سعد محمد : المرجع السابق ، ص 112-114.

[4]- أحمد عبد الحليم دراز : مصر وليبيا ، مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق.م ، القاهرة ،2000، ص 177- 178.

ودفع ذلك لهروب الفرس إلى منف ، واستعد " أيناروس "بالأسطول والجيش للهجوم ضد الفرس ، تلاقت الجيوش المصرية والفارسية في شرق الدلتا ، وأستطاع المصريون هزيمة الفرس ، وذلك بعد مساندة الإغريق للمصرين ، وتعقب الجيش الإغريقي المصري الفرس حتى منف ؛ حتى لجأ للحامية داخل أسوار المدينة ، واضطر الفرس إزاء هذا الضغط المتواصل إلى التخلي مكرهين عن أحياء منف وتجمع من بقى منهم في إحدى القلاع الحصينة ، وبعد قتال شديد أضطر هؤلاء إلى التخلي عن منف حتى تعقبتهم قوات العدو حتى الإقليم الرابع ، حيث يحيطها فرعان من النيل ، وظلت القوات الفارسية محاصرة للإقليم الرابع لمدة عام ونصف العام .

ويوضح ***Mallet مالليت*** أن هذا الموقع حصين وخصوصا الأثنيين ، مما يوضح أن " أيناروس " لديه المعرفة الكافية بالمناطق الحصينة داخل الدلتا ، ولكن الفرس استغلوا هذا الموقع الحصين لصالحهم ، حيث قاموا على تجفيف قنوات النيل المتصلة بالإقليم الرابع ؛ مما ساعدهم للسيطرة على الأسطول،بعد أن جفت القناة،وهاجم الجزيرة الإقليم الرابع واقتحموه[1]، وبذلك يتضح أن للإقليم الرابع له دورا واضحا في عودة النصر للفرس ، بعد أن كان لصالح المصريين ، و يتضح أن لإقليم الرابع كان يتمتع بموقع حصين ، حتى أن الرومان قاموا بعد ذلك بإنشاء حصن نقيوس داخل الإقليم الرابع ، بعد ذلك هرب الأثنيين إلى بلادهم ، كما تعرض " اينـاروس " للجرح في أثناء المعركة ، وبذلك خسر المصريين هذه الجولة ، ولكن المصريين لم يستسلموا ، وقد استلم راية الثورة أمير ساو" أمير تاتويس" ومن الإقليم الرابع بدأ يسيطر على غرب الدلتا[2].

وقامت ثورة أخرى عام 410 ق.م في عهد الملك دارا الثاني 423 ق.م ، وكان هذه المرة كللت بالنجاح،واستطاع طرد الفرس من البلاد وكان قائد هذه الثورة أمير تايوس " و "

[1]-Mallet. Le Rapports des Grecs , Op.Cit,PP36-38.

[2]- محمود زميتر : المرجع السابق ، ص 109-110

آمون أرديوس الثانى " ، واستطاعت الثورة أن طرد الفرس من مصر نهائياً وبذلك تبدأ الأسرة الثامنة والعشرون[1].

أصبح " آمون حر " هو مؤسس هذه الأسرة الجديدة ، وكان مقر حكمها هي ساو من "404–398 ق.م " ، فلم يستمر حكم آمون – حر حتى انتقل الحكم إلى بيت جديد وهى الأسرة التاسعة والعشرون " 398–378 ق.م " ، وكانت هذه الأسرة من مدينة منديس ، تل الربع وتل الأمديد[2].

ثم انتقل الحكم إلى أسرة جديدة على يد " نخت – نبف الأول " ، وعلى ما يبدو أن الإقليم الرابع نال اهتمام هذه الأسرة، وذلك للعثور على لوحة ترجع إلى لعهد هذه الأسرة ، فعثر عليها في آشمون .

قائمة المراجع

المراجع العربية والمعربة:

1- أحمد بدوى وهيرمان كيس : المعجم الصغير فى مفردات اللغة المصرية القديمة ، القاهرة ، 1958.

2- – أحمد عبد الحليم دراز : مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق.م ، القاهرة ، 2000.

3- ـــــــ : مصر وفلسطين فيما بين القرن الحادي عشر والثامن ق.م ، القاهرة ، 2003.

4- ـــــــ: مدينة مسد ، مؤتمر الفيوم الرابع في فترة 7– 9 ابريل 2004.

5- ـــــــ : مدينة أشمون ، مؤتمر الفيوم الخامس ، 2005.،

6- أحمد فخري: مصر الفرعونية ،ط 4، القاهرة ،1978

7- ألن جاردنر: مصر الفراعنة، ترجمة نجيب ميخائيل، القاهرة 1973.

8- الهام حسين يونس : نهاية الأسرة العشرين والفترة الانتقالية ،رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة.

[1]- أحمد عبد الحليم دراز : مصر وليبيا المرجع السابق، ص 183-186.

[2]- أحمد فخري : المرجع السابق، ص 438-440.

9- أيمن محمد صديق الحكيم : الأوضاع الداخلية في مصر القديمة من خلال الأسرات الليبية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ، 2003.

10- جورج بوزنر : معجم الحضارة المصرية القديمة ، ترجمة أمين سلامة ، مراجعة سيد توفيق ، القاهرة ، 2003.

11- حسن محمد السعدى: حكام الأقاليم فى مصر الفرعونية ،الأسكندرية ، 2003.

12- رمضان عبده : تاريخ مصر القديم ، جـ 1 ، القاهرة،2001.

13- سليم حسن: أقسام مصر الجغرافية ،القاهرة، 1994.

14- ـــ: مصر القديمة، جـ 7، القاهرة، 2000.

15- صبري طه حسنين : حفائر جبانة قويسنا ، مجلة كلية الآداب ، جامعة المنوفية ، العدد 9، 2000.

16- صلاح على الرفاعى: الإقليم العاشر من مصر السفلى ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الآداب ،جامعة المنوفية ، 2006.

17- عادل مصطفى : دراسة تاريخية للأسرة الرابعة والعشرين ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، 1990.

18- عز سعد محمد سلطان : الحالة السياسية والاجتماعية للأسرة السابعة والعشرين في مصر الفرعونية ، القاهرة ، 2005.

19- عبد العزيز صالح : حضارة مصر القديمة وآثارها ، جـ 1 ، القاهرة ، 1980.

20- ـــــ: الشرق الأدنى القديم ، جـ 1 ، القاهرة.

21- محمد بيومي مهران : دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، جـ 2 ، الإسكندرية ، 1988،

22- محمد عبد الرحمن الشرقاوي : تمثال نذرى من عهد الملك رمسيس الثالث بقرية دنشواي محافظة المنوفية ، مجلة شعبة الدراسات التاريخية والأثرية، كلية الآداب ، جامعة المنوفية، 2006.

23- محمد فوزي الشايب : سوبك سيد الإقليم العشرون من أقاليم الدلتا ،رسالة ماجستير،غير منشورة،كلية الآداب،جامعة الزقازيق،1989،ص 24

24- محمود زميتر : مصر بين الفرس والإغريق ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ،1989.

25- كتشن ، أ: رمسيس الثاني فرعون المجد والانتصار ، ترجمة أحمد زهير أمين ، مراجعة محمد ماهر طه ، القاهرة ، 1997،

26- هنرى بريستيد : تاريخ مصر منذ أقدم العصور إلى العصر الفارسي ، ترجمة حسين كمال ، القاهرة ، 1991

27- هيرودوت : تاريخ هيرودوت ، ترجمة عبد الله الملاح ، مراجعة أحمد السقاف ،وحمد بن صراى ، أبوظبى ،2001، الكتاب الثاني.

قائمة المراجع الأجنبية:

1-Besnier, M .; Lexique de Géographie Ancienne, Paris ,1914.
2-Breasted,H.; The decline and Fall of the Egyptian Empire ,***CAH***,II,Ch 8,1924.
3-Breasted,J.H.; The Predynastic Union Of Egypt ,***BIFAO***, 30,Le Caire,1931.
4-Budge ,W.; History of Egypt from the End of the Cleopatra B.C300,London,1902.
5–Daressy,D.C, Á travers le Koms,Op.Cit,
6–Dilwyn,J .; An Index of Ancient Egyptian Titles Epuithets and phrases of the Old Kingdom ,VII,Bar International Series 866(II),2000.
7-Drioton,E., et Vandier .;L'Égypte,Paris ,1962.
8-Edgar,H.C.C.; Rapport on an Excavation Tell Om Harb,***ASAE***,11,1911.
9–Edgerton,W.f.; and Wilson,J.A.; Historical Records of Ramses III,Chicago,1936..
10-Elgood,P.G.; Later Dynaties of Egypt ,Oxford,1951.
11-EL-Sayed,R.; Les Activités de rois de la XXVI dynastie,***EHS*** ,21,1974.

12–Farid,S.; "Preliminary Report on the Excavations of the Antiquities at Kôm Abû Billo", ***ASAE***, 61,Le Caire ,1973.
13–Faulkner,R.O, Egyptian Military Organisation **,** ***JEA***,39,London,1935.
14-Gardiner ,Piankhi Instructions to his Army ,***JEA***,35,London,1949..

15---------- ,A.; Eg. Gr, 3rd, Edition, London , 1973.
16-Gauithe,H.; Deux Monuments d'Amasis dans Le Caire,1923.
17-Goedicke, H., Königliche Dokumente aus dem Alten Reich, Band 14,1967.
18-Gomaà,F.; Farouk, Die libyschen Fürstentümer des Deltas vom Tod Osorkons II. bis zur Wiedervereinigung Ägyptens durch Psametik I ,Wiesbadens,1974,
19-Gomaà,F.; Farouk, Die libyschen Fürstentümer des Deltas vom Tod Osorkons II. bis zur Wiedervereinigung Ägyptens durch Psametik I,Wiesbadens,1974.
.Hall,H.R.; The Ancient History of the Near East ,London ,1913, P271–20

21- John, B., Jormir, M., Atlas of ancient Egypt, Oxford, 2005.
.Kemp ,Barry.; Ancient Egypt ,Second edition ,London ,2006-22
23- Kess, H., Das Alte Ägypten, Berlin, 1956.
24-Kitchen ,k.A. ; le pharaon triomphant–The Life and times of Ramsses II ,Warminster,1985.
, Lioyd ,A.B.; The Insciption of Udjahorr esnet A collaboractors Teatament-25 .***JEA***,68,1982,P20
26–Lefebere ,G.; Stèle de l'anvale Méneptah ,***ASAE***,27,1927.
27-Lesko,B.The great Goddesses of Egypt, Norman,1999.
28-Mallet,Le Rapports des Grecs,Op.Cit,P184.
29-Maspero,G.; Notes sur quetques point de Grammaires de Historie ,***ÄZ***,1911.
.Moret,A.; Donations et fondations en droit égyptien ,RT,29,Paris, 1907–30
31 - ----------.; Des Clans aux empires l' organisation sociale chez les primitifs et dans l' Orient ancient ,Paris,1923.
.Newberry,P; A short History Ancient Egypt ,London,1907-32
Parker, A.; The Lunar Dates of Thutmose III and Ramesses III -33 .,***JNES***,16,1957
34-Posener,G.; La Preiere Doination Perse en Egypte, ***BdE***,II,Cairo,1931,P14
35 -Richard,AP.; Persian and Egyptian chronology,***AJSL***, 58, 194
36- Richard,AP.; Darius and his Egyptian Campaign ,***AJSL***, 58, 1941.
37–Schäfer,H.; Die Wiedereinichtung einer Ärzteschule in Sais unter Koind Darius I,***ZÄS***,37,1899,P72.

Spalinger,A.; Psammetichus, King of Egypt:I,***JRCE***,13,1976,PP133-147. -38
39----------.; Psammetichus, King of Egypt: II,***JRCE***,15,1978
40-Willions ,K.;Sesostris II,LÄ,5, Wiesbaden,1984.
41–Yoyotte ,J.; Promenade à travers les sites anciens du Delta ,***BSFÉ***,25,1958.